



أثر رش المبيدات الكيماوية على الأراضي الزراعية المحاذية للسياج الحدودي

حقائق

- ترش إسرائيل مع مطلع كل عام مبيدات كيميائية على طول السياج الأمني الممتد على طول نحو 40 كيلومترا شرق قطاع غزة
- تعتبر حرفة الزراعة الاعتماد الرئيسي ومصدر الدخل لسكان المنطقة الحدودية ، فيما تشكل مساحة الأراضي الزراعية على الشريط الحدودي 25% من إجمالي مساحة قطاع غزة الزراعية التي تعد مصدر الغذاء الرئيس
- يزيد مجموعة مساحة الأراضي التي تتضرر محاصيلها جراء رش المبيدات من الجانب الإسرائيلي بما يقارب 2000 دونم وان قيمة الأضرار المادية التي لحقت بالمحاصيل الزراعية نتيجة تعرضها للمبيدات السامة، (مليون و ربع المليون دولار للعام 2020).
- في الفترة الممتدة بين 2014 و 2018، تسببت المبيدات الكيماوية الإسرائيلية بحرق 13 ألفا و 723 دونما
- إن المنطقة التي تعتبرها إسرائيل فاصلة بين السياج وغزة، والتي تمتد ثلاثمئة متر في عمق أراضي غزة، تشكل 25% من الإنتاج الإجمالي للاقتصاد في غزة، وتمثل مصدر الرزق الوحيد لمئات العائلات الفقيرة وهي بغالبيتها أراضي مزروعة وتمثل سلة غذاء أساسية لسكان القطاع، ويعمل فيها نحو 30 ألف مزارع
- تقوم إسرائيل بعمليات رش فجائية وبدون تحذير مسبق في شهري نيسان وديسمبر من كل عام، بمبيد زراعي هو مبيد الاوكسي والجلافوس، وهي مبيدات أعشاب تحرق المجموع الخضري للمزروعات، ويصل رذاذها الي داخل القطاع مسافة 1200 متر، مستهدفة محاصيل شتوية وصيفية مما يؤدي الي حرق المزروعات وتكبد المزارعين خسارة فادحة، خصوصا وأن المادة المرشوشة تمكث مدة 70-80 يوم بالتربة، وهو ما يعني أن المادة تستغرق وقت طويل للتحلل وهذا من شأنه أن يؤثر على جودة التربة، بما يضعف خصوبة التربة ويتسبب بأضرار كبيرة لها.
- وفقاً للدليل الإرشادي الصادر عن المصنع المنتج لمادة (أوكسجال Oxygal) في (إسرائيل أنها تسبب حالة من الهيجان الشديد عند تعرض العين أو الجلد لها، ويجب أن تُستخدم بمحاذير محددة، بعد عزّل الكائنات الحية عن أماكن الرش، وهذا من شأنه أن يهدد المواشي التي ترعى في تلك المناطق، وتصبح حياة ونسل الأغنام والأجنة معرضة للخطر وبالتالي فإن عملية الرش تلحق اضرار في الثروة الحيوانية التي يتواجد أكثر من 70% منها في الشريط الحدودي. وخصوصا خلايا النحل الي تتعرض للتهجير والضرر المباشر نظرا للرش المفاجئ.

- ويذكر أن المحكمة الإسرائيلية العليا كانت قد حظرت استخدامها من قبل إثر عملية رش قامت بها "دائرة أراضي إسرائيل" لحقول في القرى غير المعترف بها في النقب في سنة ٢٠٠٧، واعتبرتها المحكمة الإسرائيلية حينها خطراً على حياة وصحة البشر والمحاصيل والكائنات الحية.
- وتكرر عمليات رش الأراضي الزراعية بالمبيدات الكيماوية خلال فترتين سنوياً (ديسمبر-يناير-إبريل/كانون أول-كانون ثاني-نيسان)، لضمان استهداف المحاصيل الشتوية والصيفية.
- و أن عمليات الرش تجري بشكل "فجائي" ودون تحذير للمزارعين، وبمواد كيماوية "مجهولة فترة الأمان".
- كذلك فإن مادة "الغلايفوسات" المادة الفعالة في العديد من مبيدات الأعشاب المستخدمة من قبل الجيش الإسرائيلي ضد الأراضي الزراعية تعتبر مسببة للأورام السرطانية لدى البشر.
- طائرات الاحتلال ترش لمدة اسبوعين متتاليين مبيدات كيماوية تجاه الأراضي الزراعية، شرق قطاع غزة في الفترة ما بين 11-22 يناير من عام 2020 م

الانعكاسات السلبية للمبيدات على المزارعين والأراضي الزراعية:

- ✓ تهديد مباشر لحياة الكائن الحي (الإنسان والماشية) في حال تناولها لنباتات مرشوشة، وهو ما يترتب عليه زيادة غير طبيعية في الوزن والذي يعتبر خطراً على صحة هذه الكائنات.
- ✓ فقدان الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لأمنه الغذائي بفعل السياسات الإسرائيلية، نتيجة الضرر المباشر الذي يلحق بالأراضي الزراعية شرق القطاع وتحديدا منطقة خان يونس. ويضرب بعمق الخطط التنموية الفلسطينية خصوصاً وأن القطاع الزراعي الفلسطيني هو أحد اهم القطاعات التنموية المتوفرة للشعب الفلسطيني.
- ✓ دفع المزارعين في المنطقة إلى هجرة أراضيهم، وفقدانهم لمصادر دخلهم الرئيسية، وهو ما من شأنه أن يدفع بهم إلى هاوية الفقر والبطالة، وتهديد الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لأسرهم.



التوصيات:

- ✓ مطالبة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية وخصوصا منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ومنظمة الصحة العالمية بإجراء تحقيقات واسعة بالوقوف على الاثار الكارثية الناجمة عن رش المبيدات، والقيام بواجباتها القانونية والأخلاقية. فيما يتعلق بتحميل دولة الاحتلال مسؤوليتها المباشرة عن الأضرار التي تلحق بالقطاع الزراعي في قطاع غزة.
- ✓ دعوة المجتمع الدولي من تمكين وزارة الزراعة من اجل إقامة مختبر خاص لتحليل النباتات التي تعرضت لعملية الرش السامة من قبل الجيش الإسرائيلي.
- ✓ دعوة مجلس حقوق الانسان وكافة المؤسسات والهيئات والوكالات الدولية، ذات العلاقة باتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف عمليات الرش الجوي للمبيدات.
- ✓ إيجاد آلية واضحة من اجل دعم صمود المزارعين في شرق خانينونس، وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بها، وتقديم المساعدة في إعادة تأهيل وتطوير التربة الزراعية من خلال توفير مضادات زراعية تساعدهم على مواجهة الأثار المدمرة للمبيدات الإسرائيلية.

مراجع الورقة:

- 1- وزارة الزراعة
- 2- مركز ميزان لحقوق الإنسان
- 3- الوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC) التابعة لمنظمة الصحة العالمية،
- 4- المركز الفلسطيني لحقوق الانسان